خواطر نثرية
أحمر شفاه
أسماء يمانى

خـــواطـــر نـثريـــة

أحـــــــمر شـــــــفاه

للـكـاتـبـــــة:

أسماء يماني

المقدمة

سَأَرْتَوِي بِنَارِ عِشْقِكَ وَأَحْفِرُ بِيَدِي اِسْمِي فِي قَلْبِكَ

سَأَكُونُ اَلْحَارِسَ وَالْحَامِيَ لَكَ لَكِنَّ اِحْتَرِسْ

إِذَا نَخَسَتْ عَهْدِي سَأَصبح كـ اَلشَّيْطَانِ

اَلَّذِي يَسْعَى لِتَدْمِيرِ لِلَا بُدٍّ ، مِثْل خَطِّ اَلنَّارِ اَلَّذِي

حِينِ تَخْطُو عَلَيْهِ يَحْرُقُكَ كُلِّيًّا فَأَنَا اَلْعِشْقُ اَلْمُدَمِّرُ

اَلَّذِي يَهْدِمُ كُلٌّ مِنْ نَحُثُّ عَهْدُهُ مِثْل قَلَمِ اَلشِّفَاهِ

حِينَ يَرْسُمُ يَتْرُكُ خَلَفُهُ أَثَر

اَلْــعِشْق اَلْأَعْمَى

كنت الفتاة التي تمردت على نفسها ومعتقداتها

حين أغرمت بك فكنت كالشجرة التي تركت في أرض

بور ونبتت فروعها بسبب عشقك

لَــحْنُ اَلْخَطَايَا

سقطت في بئر الخطيئة جلدت بنظرات القبح

ولم يَكُفِّ تآكلت روحها حتى رجمت بالألسنة المسموعة.

وترك الجاني يفلت من حضن الخطيئة

ك بكر يترنح على مذاق اللذة

اَلْـــهَلَاكُ

أرك تخطو بقدميك الحافيتين إلى هلاكك،

انظر في الأفق لمنجاتك لكنك اخترت الانغماس

في بحر شهواتك وابتعدت عن اليد التي حاولت انتشالك

من هلاكك فكان عقابا السقوط معك

في بئر ملذاتك

اَلْــخِيَانَةُ

استحضرتني بسالتي في خوض كل معاركي

فكان الغدر يأتي بطعنة ممن ائتمنتهم

فسحقاً لمن اعتبرتهم سندا ألجأ إليه وقت حاجتي

ف علمت أن الضراوة لا تأتى إلا بعزة نفسي

وإذا فُرطت فيها سأصبح كهلاً كليلاً

...

اَلْــخِدَاعُ

رحيق يفوح بعطرها، تتزين بالحلي المذهبي

تلتقي بالعيون المزعومة طامعين في رحيقها

تتمختر بخطواتها الرنانة، لتخطف القلوب المكلومة

وبكلمة تتفوه بها في دلال تسحر القلوب المكسورة

تخطو على خطى الرمال لتترك بصمة مزعومة

اَلــرَّحِيلُ

يتملكني الرحيل للأبد ل عالم ليس به جدران أو نوافذ

ولا به أشباه أناس تسبب الأذى للغير

اشتهى الرحيل إلى جزيرة كبيرة

يحيطها الجبال والأنهار

أرحل إليها أنا وحدي وليس بها سواي..

أُمّـــــــــِي

ما أجمل ابتسامتك حين أَرَاكِ كالضيف الذي ينير عتمتي

ف صوتك في الدعاء مثل الكروان الذي يغرد

على شجره ليعلن قبول دعائي فَأَنَّتِي الحب وانتِ الهواء

والعشق الذي به ارتوى فَأَنَّتِي اَلنَّبْض والحياة

وبدونك يتحطم الفؤاد يا أجمل بسمة على الشفايف

من دونك ي علن العالم اَلِانْتِهَاء..

اَلْـــوَرْد اَلْمَسْمُومِ

تخطو ببطء إلى حديقتي لتزرع بحرا

من الأشواك فكان مصيرها الورد وخطيت أنا على أشواقها المسمومة

خَــلْفَ اَلسِتَارِ

يوما ما سيسدل الستار على كل ما هو سيئا

وتبدأ حياة جديدة مع أناس يقدرون قيمتك الحقيقية

مع استقبال حياة سعيدة تملأ حياتك بالبهجة

والمواقف السيئة ستختفي يوما ما

وتصبح ماضيا لأتذكر منه غير أنه كان خطا

تعلمت منه إلا تقع فيه مرة أخرى

فابتعد عما يؤذيك لتعثر على ما يسعدك..

اَلْـــــــــقِنَاعُ

يا معشر الإنس والجن

يا قلوب لا ترفق ولا تحن

يا حياة سودة بدون ملامح

من أفعالك أنا مش سامع غير سيره

فلأن وعلان على الألسنة بتردد على الآذان

ما هو ربك لما قال إن ربك بالمرصاد

مكنش كلام دي أفعال وهتشوفها قدامك

وبكره يتردلك في سيرتك

ومتستغربش ساعتها

عشان هيكون شبه كلامك

يا ابني أصل الحياة سلف ودين

وأوعى تفتكر إنك تهرب منها

بكره تشوف حقيقتك في وشهم لما يقولوا

ده كان كلام وانتشر على لسانك

يا وشوش سودة ملهاش ملامح

سيبك من سيرة فلان وعلأن

ومتبقاش زي البغبغان

بتقلد تقليد أعمى يا جحود

مَلَّ من أفعالك غلبتما الحن والبن

أَرْوَاحٌ مُعَذَّبَةٌ

تتنهد على شط البحر لتطلق ضحكات رنانة

تقف وسط الغزال لتقول ما في جمال ك جمالي

...نعم أنا الدنيا المزعومة

أتمختر في دلال ليسحر بي العشاق،

...ليذهبوا خلفي المغيبين الغافلين

لينسوا دينهم والأيام

وعندما يدركون فعلتهم يكون الأوان قد فات

ويمكثون في عالم الظلمات

ويذوقون من جحيم

الزقوم ويندمون

ويقولون يا ليتنا ما غرنا الجمال

وتركنا ديننا وذهبنا خلف الدلال

اَلْـــــــــفِرَاقُ

ساعات كثير يفرقنا السنين

وجوانا سكات وألف حنين

وغصب عنا بتقول لا زعلانين

أصلي الحكاية مش غصب

ما هو الأنين لو أتكلم هيقول حكايات

زي ما جوانا ألف حكاية

بردوا هما لكلامنا ليهم حنين

يصابر فينك وفين أراضيك

ما هو السكات لو ينطق

هيقول جروح السنين

ياصبر فينك احنا من الصبر

زهقانين ما هو يا ما وعاقرنا

وجوانا ميت آهات وحنين

حكايات اكتتبت وانتهت على ورقة

وكلمة مكتوبة وفي الآخر انتهت في جواب واترمى

ما هي الحكاية مش غصب ولا بالإجبار

ديه ارواح بتتألف

عشان تحكى حكاية جواها حدوتة كبيرة

محدش يعرفها غيرهم وتنتهى بكلمة مع سلامة

ده كانت مشاعر وانتهت من غير ملامة

اَلْـــــــعَزِيمَةُ

قد تكون قراراتي غير منصفة لكنني أراها

الأكثر عقلانية وحكمة في الأخذ

بها فأنا أحاول جاهدة اختيار الأنسب دائما

ولا أنصت لحديث الآخرين فبعضهم عوائق خُلقت لتحطيمي

وخصوصًا الآراء الهادمة غير المنصفة

لأن معظمنا قد يقع بكلمة وآخر يتقدم بعزيمة وثقة

فإذا أنصتنا لحديث غيرنا لأصبحنا لا شيء حتى الآن

أغفر أعفو أسامح

لكن إذا تَكَرَّرَتْ مجددًا سأكون مثل العَلْقم

الذي يعكر صفْوُ حياتكِ

****

الكَلمة ك الرصاصة تقتل الأشخاص

الذين نعتز بهم فاختر جيداً من تطلق

عليهم لتصيب الهدف لكي لا تقتل هباء

اِنْتِصَـارُ اَلْـــــحُبِّ

يعيون الفؤاد يا نجمة تسبح في السماء محلقة،

تعلن انتصارها على قلب ملكه الظمأ كروح تطلب العفو

من جلاد أثره الهوى

رُعْبُ آخِـــــــــرِ اَللَّيْلِ

سكب قهوته على الأرضية فظنها شيء سعيد

قد يحدث له ولا يعلم إنها فتحت باب الجحيم دون أن يدرك

ف في أسفل الأرضية يوجد سر كبير مُخْفٍ لا يعرفه

سوى قرينهُ الذي يراقبه

تَـخـَارِيف بَـــــعْدَ اَلـسِّتِّينَ

فعالكم مخزية لأعماركم نواياكم سيئة لشيبتكم

طريقكم مملوء بالمعاصي ألم يحن الوقت للتوبة

أم منتظري ملاك الموت ليفيقكم من غفوتكم

ولن تحصلوا على توبة ولا صلاح الحال في الدنيا،

لا تختموا دنياكم بمعصية فحسن الخاتمة

هي أفضل من التوبة في الصبا

وفحشاء في الشَّيب....

أَبَـــــــــى

كل عام أنتظر عودتك وآخيل لنفسي إنك في رحلة وستعود يوما ما... أقف في شرفة المنزل... أتطلع للقمر المضيء... أنتظر عودتك مرة أخرى ثم أسمع صوتك يسدي في الأنحاء... أهرول نحوه ثم أصدم بأنه مجرد خيالات ممزوجة بحلم لم يكمل، أتوق لرؤياك بجانبي ولحديثك الذي أشتاق إليه كل ليلة... أريد أن أشكل لك الأحزان التي حلت حياتي منذ رحيلك وأصبر نفسي إنك ستعود مرة أخرى لكن هل الميت يعود للحياة بعد دفنه؟ أعلم أن الروح تشعر بمحبيها وتلازمهم لكنني أشتاق إليك ولمعانقتك كما من قبل أتذكر صوتك وأسمى الذي كنت تناديني به وضحكاتك ونظراتك المليئة بالحب وفرحك بي بنجاحي وافتخارك إنني ابنتك الصغيرة التي نضجت، أنا أيضاً أفتخر بكوني أبنتك العزيزة لأب مثلك وأسعى جاهدة لاكون عند حسن ظنك

ومصدر فخر دوما بها..

خَبَـــــايَا اَلـــــظَّلَامِ

لا تفتح النافذة إن لم يكن هناك قمر في السماء

فالظلام الكاحل يحمل مخالب مدببة

لكل من لا يصغى له ويفتك به في الضواحي

لكل من يترك النافذة المفتوحة

فأحرص على إغلاقها جيدًا

إذا لم يكن هناك قمر مضيء لأن في الظلام

هناك كائنات مخيفة تتربص بالمستهترين..

تسألني نفسيا أين ذهبت بداخل الحشود فقلت لها لم أجد اَلتِّيه لا أستدل على طريقي المنشود

****

اعشق رائحة الزهور التي تذكرني بأحلام الطفولة المفقودة

****

رأيتك كالزهرة تعانق رُوحُي عندما انبعثت رائحتك بداخلي

اِنبِعَـــاثُ اَلـــرُّوحِ

أيقنت أن الزمن الذي مر دون عجزي،

كنت أنت سبب خلودي وإحياء حياتي من جديد

اَلْـــــــخِذْلَانُ

كنت كالظل الذي احتمى به

من غدر الزمان لكن حين لجئت وجدك الغدر

الذي طعني بسكين الخطيئة

تَـــأْنِيبُ اَلــنَّفْسِ

المرض النفسي مثل الوحش الكاسر الخفي

الذي لا تراه لكنك تشعر به وبمدى تغلغله بداخلك

والنيل منك،

قليلاً من يستطيع الفرار منه وقليلاً من يستسلم له

ويعلن نهايته فرفقاً بمن حولك،

فكلنا زائرين في الحياة

لا تعلن استسلامك من أول جولة بل عافر

حتى النهاية

فكلنا أرواح ضائعة تحتاج الإرشاد

مَـــــخَالِب اَللَّيْلِ

تلاطم المياه وجهي فلم أجد سبيلا سوى شطها

لا أعلن نجاتي من أمواجها فغرز الليل مخالبه

على رمالها فكان الخلاص أشبه بالارتواء

بعد الظمأ فخاب أملى من ظلامها فسيرت

أنزف حتى الرمق الأخير

اَلِاشْتِيَـــــاقُ

الوحدة كالمنشار الذي يقطع أوصلنا ويتركنا عجزه دون ساند وينتشر بداخلنا ويتوغل كوحش كاسر ينغص علينا حياتنا ويهم بقوة ليستعيد زكريات مريرة لتكون شاهدة على ما أصبحنا عليه ويتركنا في حاله من اللامبالاة وعدم الشعور جسد يتحرك دون روح يقضى مهامه في الحياة لحين يأتي معاد رحيله

شَـــــذَا اَلـــــرُّوحِ

أرواح تحتاج للالتئام، ونفوس تحتاج للاغتسال، حياة بحاجة لِلْمُصَابَرَةِ وأيام لا نريد فيها التكرار، فنحن الأرواح الضائعة في عالم التكنولوجيا نبوح بالأسرار هنا وهناك ونكتشف بعد ذلك إننا أصبحنا على العلن فكمْ من صداقات بنيت وكم منها هدمت على يدها، وكمْ من أرواح ضاعت في ظلماتها وكمْ من أرواح اكتشفت طريقها...

لم يكن الصمت عنواني

فأنا مثل الطائر الحر الذي يحلق في السماء دون قيود

****

كنت السلاح الذي تقتص به من أعدائك والآن أصبحت العدوة التي تسعى لنيل منك

****

غفرت لك كل أخطائك لكن حين خنت حبي لك أعلنت تمردي عليك

لقد انصهرت أوجاعي بداخلي عندما رأيتك، فقط كنت النور الذي أضأ عتمتي من بين مخالب الظلام

****

كنت أتضرع الرب من أجلك لكن حين كسرت عهدي

أصبحت أشيع لجنازتك